مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

ورقة عمل

سلاح "التهويل"

في النزاعات اللامتماثلة

2025-12-9

سلاح "التهويل"

في النزاعات اللامتماثلة

الفهرس:

الدور والوظيفة: 2

الحرب النفسية الإعلامية 3

أمثلة عن حالات "تهويل" نفذها العدو في لبنان 4

فئات الجمهور المستهدفة بسلاح التهويل الصهيوني 5

الفئات التي يستهدفها العدو (بنك الأهداف البشري) 7

الفئات "الأكثر تأثراً" بسلاح التهويل 9

هل ينفع سلاح التهويل الصهيوني وكيف تتم مواجهته؟ 9

في النزاعات اللامتماثلة (بين جيش نظامي ومقاومة شعبية)، يعجز الجيش النظامي غالباً عن حسم المعركة عسكرياً ضد "شبح" لا يراه (مقاتلون يختفون ويظهرون). هنا يلجأ الجيش إلى سلاح التهويل، وهو استخدام (أو التلويح باستخدام) القوة نارية، بهدف إحداث صدمة نفسية لدى الجمهور المستهدف.

الدور والوظيفة:

1. **كيّ الوعي:** حفر صورة مرعبة في ذاكرة المجتمع لردعه عن التفكير في المقاومة مستقبلاً (كي لا يعيد الكرّة).
2. **فك الارتباط:** جعل تكلفة احتضان الحاضنة الشعبية للمقاومة "باهظة جداً" (تدمير الأبراج، البنية التحتية)، لدفع الناس للانقلاب على المقاومة واعتبارها سبباً في دمارهم.
3. **التعويض عن الفشل الاستخباري:** عندما لا يملك "بنك أهداف" حقيقي لضرب المقاومين، يقصف الأحياء الشعبية والقرى والمدن ليقول "أنا أفعل شيئاً"، ولإرضاء جبهته الداخلية المتعطشة للانتقام.

لأي الأسباب يستخدم جيش العدو هذا السلاح خلال الحرب وخلال التهدئة؟

عندما يهدد العدو عبر استخدام سلاح التهويل، فهو يطبق قاعدة "التهديد بالألم أشد تأثيراً من الألم نفسه" (يركز على الأمان الشخصي والعائلي، المنزل، المستشفى، المدرسة، المطار، الرزق) لأنها تمس كل مواطن لبناني، بهدف تحويل كل فرد إلى أداة ضغط على المقاومة. ولا يترك العدو هذا السلاح في الحرب ولا في التهدئة:

أ- خلال الحرب (المواجهة الساخنة):

1. **التغطية على العجز البري :**عندما تفشل قواته في "الالتحام" وتتكبد خسائر (كما في الفخاخ والكمائن)، يلجأ للقصف الجوي والتهويل للتغطية على صورة "الجندي المهزوم" واستبدالها بصورة "الطائرة المدمرة."
2. **الضغط التفاوضي :**ممارسة أقصى درجات الألم على المدنيين لدفع قيادة المقاومة لتقديم تنازلات سياسية لوقف المجزرة (استخدام المدنيين كرهائن).
3. **ترميم الردع المتآكل :**محاولة استعادة هيبة "الجيش الذي لا يقهر" عبر استعراض القوة التدميرية الهوجاء.

ب- خلال التهدئة (الحرب الباردة):

1. **كي الوعي المستمر :**منع المجتمع من التقاط أنفاسه أو الشعور بالانتصار، وإبقاؤه في حالة قلق دائم من "الجولة القادمة."
2. **الحرب الاقتصادية :**التخويف المستمر بمنع الاستثمار، السياحة، وإعادة الإعمار، مما يُبقي الناس والبيئة الحاضنة للمقاومة في حالة إنهاك بسبب تهديد أمانهما الاجتماعي.
3. **استعراض السيطرة :**تحليق الطائرات المسيّرة بشكل دائم فوق الرؤوس لترسيخ فكرة "نحن نراكم ونحن فوقكم دائماً."

يعتمد العدو استراتيجية تُعرف عسكرياً بـ "عقيدة الضاحية**"**، وهي التدمير الممنهج لغير الأهداف العسكرية، وتتمثل تطبيقاتها النفسية من خلال رسائل التهويل التالية:

رسائل الإخلاء والخرائط (في غزة ولبنان) :الاتصال العشوائي بالمدنيين أو نشر خرائط معقدة تطلب الإخلاء الفوري. الهدف: خلق موجات نزوح فوضوية (Mass Panic)، إذلال الناس في الشوارع، وتحويلهم إلى عبء لوجستي وأخلاقي على المقاومة.

تدمير الرموز المعمارية :قصف الأبراج السكنية الشاهقة أو المعالم التاريخية (المساجد القديمة، الجامعات). هذا ليس هدفاً عسكرياً، بل هو "تهويل بصري" لمحو ذاكرة المكان وإشعار السكان بأن حياتهم السابقة انتهت.

خرق جدار الصوت :(خاصة في لبنان) طائرات تحلق لكسر حاجز الصوت فوق المدن الآمنة لإحداث دوي انفجار وهمي. الهدف: إبقاء السكان في حالة توتر دائم، ورعب الأطفال، وشل الحياة الاقتصادية والاجتماعية دون إلقاء قنبلة واحدة.

الحرب النفسية الإعلامية

1. بث تقارير في وسائل الاعلام التقليدي والجديد تحتوي على تهديدات بالحرب وبالتصعيد ومحتوى يرسم محتوى قاتماً للمستقبل بزعم نوايا العدو التحضير لشن عمليات وشيكة بالتزامن تصريحات قادة العدو (مثل: "سنعيد لبنان للعصر الحجري" أو "سنحول غزة لملعب كرة قدم"). هذه ليست خططاً عسكرية بل عبارات صممت خصيصاً للتداول الإعلامي لبث الرعب. كما يركز جيش العدو عند استخدامه لسلاح "التهويل" في الساحة اللبنانية على مجموعة من "نقاط الألم " الحساسة في الوعي الجماعي اللبناني. هو لا يهدد عشوائياً، بل يختار مسائل تثير ذكريات مؤلمة (مثل حرب 2006) أو مخاوف وجودية (مثل سيناريو غزة).
2. **شيطنة المنازل والأعيان المدنية (كذبة "الدرع البشري"):** هذا هو العمود الفقري للتهويل الحالي. يركز العدو بشكل مكثف على فكرة أن "كل منزل هو مخزن سلاح محتمل." من خلال الزعم بأن صواريخ أو مسيّرات أو ذخائر مختلفة مخبأة داخل

غرف الجلوس، أو في أقبية المباني السكنية. بهدف نزع "الحصانة" عن منازل المدنيين، وتبرير تدمير أحياء كاملة أمام المجتمع الدولي بذريعة وجود أسلحة.

3. **استنساخ "نموذج غزة" (التهديد بالمحو):** يستخدم العدو صور الدمار في غزة كـ "بوستر" دعائي لتهديد اللبنانيين. من خلال تضمين التهديدات عبارات مثل "ما فعلناه في خانيونس سنفعله في بيروت"، أو "إعادة لبنان إلى العصر الحجري." والهدف من ذلك استغلال "الصدمة البصرية" القادمة من غزة للإيحاء بأن جيش العدو "مجنون" ولا ضوابط له، مما يدفع الناس للاستسلام قبل بدء المعركة خوفاً من المصير المشابه.
4. **خنق "شرايين الحياة" (المطار والمرافق):** التركيز على المرافق الحيوية التي تربط لبنان بالعالم، مستغلاً حساسية الوضع الاقتصادي. من خلال التلميح المستمر بأن مطار بيروت يُستخدم لنقل السلاح، أو تهديد المعابر الحدودية (المصنع) والمرفأ. بهدف إشعار اللبنانيين والمقيمين (وخاصة التجار والمغتربين) بأنهم في "سجن كبير"، وأن الحصار قادم لا محالة، مما يزيد الضغط على البيئة الداخلية.
5. **الاغتيالات و"اليد الطويلة" (انعدام الأمان الشخصي):** التركيز على قدرة الاستخبارات على الوصول لأي شخص. من خلال نشر صور القادة، أو استهداف شقق محددة في طوابق معينة بدقة، أو الاتصال بأشخاص بالاسم. هدف ذلك خلق حالة "بارانويا" (جنون ارتياب) من خلال مضمون الرسالة الموجّه وهو: "نحن نراكم، نعرف أين تنامون، ولا مكان آمن". الهدف هو إرهاب المدنيين العاديين وشل حركة القيادات وعزلهم عن محيطهم الاجتماعي خوفاً من الاستهداف.
6. **تهديد "المناطق الآمنة" (إشعال الفتنة):** هذا أخطر أنواع التهويل، حيث يلمح لاستهداف مناطق لم تدخل في الحرب (مثل كسروان، المتن، أو مناطق النزوح). من خلال الادعاء بأن قيادات من المقاومة تختبئ بين النازحين في المناطق الآمنة. بهدف تحريض البيئات المضيفة (التي استقبلت النازحين) على طرد النازحين خوفاً من القصف، مما يؤدي إلى انفجار اجتماعي وفتنة داخلية تخدم العدو.
7. **التهديد بالحرب البرية (الاجتياح):** التهويل بدخول الدبابات واحتلال الأراضي حتى الليطاني أو الأولي. تعميم أخبار كاذبة عن حشود عسكرية على الحدود، وإجراء مناورات مصورة، وتصريحات عن "تغيير الواقع الأمني بالقوة." والهدف هو استدعاء ذاكرة "الاحتلال" (ما قبل عام 2000)، وتخويف سكان القرى الحدودية لمنعهم من العودة إليها مستقبلاً (خلق منطقة عازلة بالنار والخوف).

أمثلة عن حالات "تهويل" نفذها العدو في لبنان

في الحرب الحالية والحروب السابقة، استخدم العدو تكتيكات محددة تندرج تحت "التهويل" وليس "الفعل العسكري"، ومن أبرزها:

1. خرق جدار الصوت فوق العاصمة (الضجيج العاجز)

الحدث :قيام طائرات العدو بالتحليق على علو منخفض جداً فوق بيروت والمناطق الجنوبية والبقاعية البعيدة عن الجبهة، وخرق جدار الصوت لإحداث دوي يشبه الانفجار.

الهدف التهويلي :إرهاب سكان العاصمة والجنوب والبقاع الذين يعتقدون أنهم في مأمن، ترويع الأطفال في المدارس، وكسر الزجاج لإشعار الناس أن "يد العدو طويلة."

التوصيف النفسي :هو تعويض عن عدم القدرة على قصف تلك المناطق فعلياً، فيلجأ لقصفها "صوتياً."

2. **قرصنة شاشات مطار بيروت (رسائل البلطجة)**

الحدث :اختراق الشاشات الإلكترونية في مطار رفيق الحريري الدولي خلال حرب الاسناد وبث رسائل تهديد للمسافرين وللدولة اللبنانية، والزعم بأن المطار يستخدم لأغراض عسكرية.

الهدف التهويلي :ضرب شريان الحياة الوحيد للبنان، تخويف شركات الطيران العالمية لتوقف رحلاتها، وإشعار اللبناني بأن عزلته تامة.

3. **كذبة "مستشفى الساحل" (بنك الأهداف الوهمي)**

الحدث :خروج الناطق باسم جيش العدو بعرض توضيحي (غرافيك) يزعم وجود ملايين الدولارات وسرداب تحت "مستشفى الساحل" في الضاحية الجنوبية، مهدداً بقصفه.

الهدف التهويلي :خلق حالة ذعر بين المرضى والجيران لإخلاء المنطقة، وتبرير استهداف القطاع الطبي مستقبلاً.

النتيجة :انقلب السحر على الساحر حين فتحت إدارة المستشفى الأبواب للصحافة العالمية التي جالت ولم تجد شياً، فانفضحت كذبة التهويل الإسرائيلي.

4. **الاتصالات العشوائية ورسائل الإخلاء (حرب الأعصاب)**

الحدث :تلقي مواطنين في الجنوب والبقاع وحتى بيروت اتصالات مسجلة أو رسائل نصية عشوائية تطلب منهم إخلاء منازلهم فوراً، وأحياناً تكون اتصالات كاذبة لا يتبعها قصف.

الهدف التهويلي :إبقاء الناس في حالة "تجهيز حقائب" دائم، منع الاستقرار النفسي، وجعل المواطن يشعر أن الاستخبارات الإسرائيلية تراقبه شخصياً، بينما هي غالباً اتصالات آلية عشوائية.

5. **المنشورات التحذيرية (الدرونز والورق)**

الحدث :إلقاء منشورات فوق مناطق الوزاني أو مناطق أخرى في الجنوب تحذر السكان من التحرك أو الاقتراب من مناطق معينة.

الهدف التهويلي :تذكير السكان بالاجتياحات السابقة (مثل 1982) واستدعاء الذاكرة المؤلمة للقول إن السيناريو يتكرر. كل هذه الأمثلة تشترك في صفة واحدة" :الصوت أعلى من الفعل ."العدو يستخدم التهويل عندما يريد تحقيق نتيجة (نزوح، خوف، فتنة) دون أن يضطر لدفع تكلفة عسكرية أو سياسية لقصف حقيقي. إنه سلاح الجبان الذي يصرخ ليخفي ارتعاش يده.

فئات الجمهور المستهدفة بسلاح التهويل الصهيوني

بناءً على تحليل سلوك العدو في "الحرب النفسية"، فإن سلاح التهويل لا يوجّه لكتلة واحدة صماء، بل يقوم العدو بتقسيم الجمهور اللبناني إلى شرائح، ويصمم لكل شريحة "رسالة رعب" مختلفة تخدم هدفه النهائي (إحداث الفتنة أو الاستسلام). فيما يلي تفصيل الجمهور المستهدف وأمثلة عملية واقعية:

أولاً: بنك الأهداف النفسي:

يقسم العدو المجتمع اللبناني إلى ثلاث فئات رئيسية يوجه لها سلاح التهويل:

أ. بيئة المقاومة (الهدف: فك الارتباط واليأس)

- **الرسالة**" **:**دفع الثمن غالياً."
- **الهدف :**تيئيس هذه البيئة، إشعارها بأنها متروكة لمصيرها، وأن المقاومة سبب دمار أرزاقهم ومنازلهم، لدفعهم للتململ والضغط على القيادة لوقف الحرب بأي ثمن.

ب. الجمهور المحايد أو المعارض سياسياً (الهدف: التحريض والفتنة)

- **الرسالة**" **:**أنتم رهائن." (وقد استخدم هذا السلاح بشكل مباشر وغير مباشر في عدواني 2006 و2024 كما سيلي في الجدول الملحق)
- **الهدف :**تخويفهم من أن الحرب ستطال مناطقهم "الآمنة"، ودفعهم للانقلاب على النازحين أو تحميل المقاومة مسؤولية انهيار الاقتصاد والموسم السياحي، مما يخلق ضغطاً داخلياً ونزاعاً أهلياً (وهو ما يخدم العدو أكثر من القصف).

استراتيجية تهويل المناطق المسيحية والمحايدة (2006 و2024)

الموضوع	**حرب تموز 2006 (الوعد الصادق)**	**حرب 2024 (أولي البأس)**
الاستراتيجية الإسرائيلية	**"عقاب الدولة والحصار"**التعامل مع لبنان ككيان واحد مسؤول وعزله.	**"الفتنة والملاحقة الأمنية"**دق إسفين بين النازحين والبيئة المضيفة.
طبيعة الأهداف	**البنية التحتية (الحجر):** التركيز المباشر على الجسور لتقطيع أوصال المناطق.	**أهداف بشرية (البشر):** اغتيالات جوالة، مراكز إيواء نازحين، شقق سكنية.
أبرز المناطق المستهدفة	**الجسور الساحلية :**جسر المعاملتين، الكازينو، الفيدار، المدفون. **أهداف أخرى :**القاع (مشاريع زراعية).	**شمال وجبل لبنان :**أيطو (زغرتا)، المعيصرة، دير بيلاراس قسطا. طرقات **دولية :**جونيه (ساحل علما)، الكحالة. **قرى حدودية:** رميش، عين إبل (حصار وتهديد).
التبرير الإسرائيلي للقصف	قطع خطوط الإمداد اللوجستي.	ملاحقة عناصر وقيادات يختبئون بين النازحين (سردية "الدرع البشري").
الخطاب السياسي المرافق	**"لبنان هو المسؤول:"** تحميل الدولة اللبنانية وحكومتها مسؤولية الحرب.	**"لا حصانة لأحد:"** إسقاط الخطوط الحمر الجغرافية واعتبار كل لبنان ساحة حرب.
الرسالة الموجهة للمسيحيين	"نضرب اقتصادكم وجسوركم لتضغطوا على حكومتكم لنزع سلاح الحزب."	"نضرب بيوتكم وأمانكم لأنكم آويتم بيئة الحزب" (تحريض لطرد النازحين).
الهدف النهائي	شلّ حركة الدولة وفرض حصار اقتصادي وجغرافي خانق.	خلق انفجار اجتماعي داخلي وفتنة طائفية (بين النازح والمضيف).

ت. القطاع الاقتصادي والمغتربين (الهدف: الخنق)

- **الرسالة**" :لبنان منطقة غير آمنة."
- **الهدف :**منع المغتربين من القدوم، وضرب السياحة، وتخويف الشركات التجارية، لزيادة الانهيار الاقتصادي كعامل ضغط إضافي.

عندما يوجه الجيش الإسرائيلي سلاح "التهويل" إلى داخل بيئة المقاومة (الحاضنة الشعبية)، فهو يعلم أن هذه البيئة ليست كتلة صماء، بل نسيج اجتماعي متنوع. لذلك، يقوم بتشريحها واستهداف كل فئة بـ "وتر حساس" مختلف، بهدف تحويل "الصمود" إلى "نقمة"، وكسر العقد الاجتماعي بين الناس والمقاومة.

استراتيجية تهويل القطاع الاقتصادي والاغترابي (2006 و2024)

الموضوع	**حرب تموز 2006 (الوعد الصادق)**	**حرب 2024 (أولي البأس)**
المغتربون	**منع قسري** :قصف المطار والحصار البحري (إجلاء).	**منع نفسي** :تهديد المطار، ضرب المحيط، رفع التأمين- تحريض شركات الطيران على وقف رحلاتها.
البنية التحتية	**الجسور ومحطات الكهرباء :** شل الدولة مركزياً.	**الأسواق والمنازل** :تدمير الأحياء التجارية سوق النبطية – المنطقة التجارية في صور - والزراعة (الأرض المحروقة).
القطاع المستحدث	المصانع الكبرى (ليبان ليه..).	القطاع المالي (القرض الحسن) والقطاع الزراعي (الفوسفور).
الذريعة الإسرائيلية	"لبنان المسؤول" (عقاب الدولة).	"البنية المالية للإرهاب" (عقاب البيئة الحاضنة).
الهدف الاستراتيجي	ضغط اقتصادي كلي لفرض شروط سياسية.	إفقار طويل الأمد لمنع إعادة الإعمار والنهوض الاجتماعي.

الفئات التي يستهدفها العدو (بنك الأهداف البشري)

يركز العدو في دعايته وتهويله على ثلاث فئات أساسية داخل بيئة المقاومة:

أ. **الأمهات والآباء (الابتزاز العاطفي):**

- **نوع التهويل :**استنساخ "صدمة غزة" (Gaza Trauma): التركيز على صور الأطفال القتلى، شيطنة المنزل (كذبة الصاروخ في الغرفة): التهديد بقصف المدارس، والمنازل الآمنة. الاتصال المباشر (اختراق الخصوصية)
- **الأداة:** استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر صور الدمار في غزة وربطها بالقرى اللبنانية، للقول إن الجيش الإسرائيلي "فقد ضوابطه" ولن يرحم طفلاً". بدلاً من المناشير العامة، تلقى الآباء اتصالات هاتفية ورسائل واتساب على هواتفهم الشخصية تأمرهم بالإخلاء فوراً. التركيز على قصف مراكز الإيواء أو التهديد بتهجير سكان القرى الحدودية "للأبد".

- **الرسالة" :**المقاومة تستخدم أطفالكم دروعاً بشرية"، "أخرجوا قبل فوات الأوان"، "هل يستحق الأمر حياة طفلك؟." انظروا إلى أطفال غزة، هذا هو مصير أطفالكم إذا لم تخرجوا. (مثال: فيديو المتحدث باسم الجيش دانيال هاغاري والغرافيك الكرتوني: " يوجد صاروخ كروز في غرفة نوم أطفالكم").
- **الهدف :**ضرب غريزة الأمومة والأبوة، ودفع الأهالي للفرار الهستيري أو المناداة بوقف الحرب "لأجل الأولاد."

استراتيجية التهويل والابتزاز العاطفي للأهالي

الموضوع	**حرب تموز 2006 (الوعد الصادق)**	**حرب 2024 (أولي البأس)**
الرسالة الأساسية	"ابنك يموت في حرب عبثية لا تخصه"	"ابنك درع بشري وسيموت تحت الركام"
الهدف الشعوري	إثارة **الندم** والغضب السياسي	إثارة **الرعب** والهلع الوجودي
الأداة الإعلامية	مناشير ورقية، إذاعة، تلفزيون	اتصالات هاتفية شخصية، واتساب، تيك توك
محور التهديد	مستقبل الطفل (التعليم، الاقتصاد)	حياة الطفل (الموت الفوري، الأشلاء)
النموذج المستخدم	الدمار في البنية التحتية اللبنانية	مشاهد القتل الجماعي في غزة

ب. **أصحاب الأرزاق والطبقة الوسطى (الابتزاز الاقتصادي)**

- **نوع التهويل :**تصوير تدمير المحلات التجارية، المصانع، والمباني السكنية الفخمة ("تحويشة العمر").
- **الرسالة" :**سنعيدكم للعصر الحجري"، "كل ما بنيتموه في 30 عاماً سندمره في دقيقة."
- **الهدف :**إشعار هذه الفئة بأن ثمن الصمود هو "الإفلاس التام"، ودفعهم للتفكير بمنطق الربح والخسارة المادية بدلاً من المنطق الوطني.

ت. **سكان القرى الأمامية (التهديد بالاقتلاع)**

- **نوع التهويل :**التهديد بالاجتياح البري، إقامة مناطق عازلة، وتحويل القرى إلى "أرض محروقة" غير قابلة للحياة.
- **الرسالة" :**لن تعودوا إلى هنا أبداً"، "انظروا لغزة كيف مسحناها."
- **الهدف :**ضرب الارتباط بالأرض (الذي هو جوهر عقيدة أهل الجنوب)، وزرع فكرة "التهجير الأبدي."

الفئات "الأكثر تأثراً" بسلاح التهويل

يعلم جيش العدو أن المقاتل على الجبهة محصن عقائدياً ولا يخاف التهديد. لذلك، هو يوجه سلاح التهويل حصراً نحو نقاط الضعف البشرية (الطفل، البيت، المستقبل) لدى عائلة المقاتل وجيرانه، ليجعل من "معاناة المدنيين" السلاح الأقوى ضد المقاومة. ورغم صلابة البيئة الحاضنة عموماً، إلا أن هناك فئات تعتبر "الخاصرة الرخوة "إنسانياً ونفسياً، وتتأثر بشكل أسرع وأعمق بحملات التهويل، ليس لضعف في انتمائها، بل لطبيعة ظروفها:

أ. النازحون الجدد (الذين فقدوا منازلهم للتو) لأنهم في حالة صدمة ويعيشون في مراكز إيواء أو مدارس بلا خصوصية. هؤلاء يتابعون الأخبار بقلق مضاعف، وأي خبر عن "طول أمد الحرب" أو "تدمير القرى" يصيبهم بالإحباط واليأس لأنهم فقدوا الأمان المادي. وهنا يستخدم العدو تأثير الإشاعات حول قصف مراكز الإيواء أو عدم القدرة على العودة لجعل هذه الفئة بيئة خصبة للتوتر والغضب.

ب. العائلات التي لديها أطفال صغار أو مرضى الخوف هنا "غريزي" وليس "عقلياً". صوت خرق جدار الصوت، أو التهديد باستهداف مبنى مجاور، يدفع هذه الفئة لردود فعل فورية (هلع، بكاء، هروب عشوائي) لأن الأولوية لديهم هي حماية الضعفاء (الأطفال) وليس الصمود السياسي. ويهدف التهويل هنا إلى جعل هذه الفئة أول من يخلي المنازل وأكثر من يتأثر بالحرب النفسية المتعلقة بـ "بنك الأهداف المدني."

ت. الجيل الشاب "غير المؤدلج" (المتعاطف) هذه الفئة تحب المقاومة وتدعمها، لكنها لم تعش تجارب الاجتياحات السابقة بنفس العمق، أو ترتبط بنمط حياة حديث (إنترنت، عمل، رفاهية). وينشط العدو إلى التأثير هنا بسلاح التهويل عبر التهديد بقطع الإنترنت، ضرب الكهرباء، وعزل لبنان عن العالم، ليصيب هذه الفئة بـ "الاختناق" و"انعدام الأفق"، مما قد يدفعهم للتذمر أو الهجرة، وهو ما يريده العدو (تفريغ البلد من شبابه).

ث. **كبار السن (المرتبطون بالمكان)** خوفهم ليس من الموت، بل من "الموت بعيداً عن البيت." لذا يعمد العدو إلى التهديد بمسح القرى ليؤثر عليهم نفسياً بشكل مدمر، حيث يشعرون أن تاريخهم وذكرياتهم تُمحى، مما قد يؤدي لانهيارات صحية ونفسية حادة.

هل ينفع سلاح التهويل الصهيوني وكيف تتم مواجهته؟

على المدى القصير قد يحدث سلاح التهويل صدمة وإرباكاً ونزوحاً (تكتيكياً). أما على المدى الاستراتيجي فقد أثبت سلاح التهويل فشله تاريخياً. المجتمعات التي تتعرض لهذا النوع من "التوحش" غالباً لا تستسلم، بل تتحول الصدمة إلى "غضب" ثم إلى "تطرف في المقاومة". القصف المفرط في غزة ولبنان لم يدفع الناس لرفع الراية البيضاء، بل زاد من التصاقهم بخيار المواجهة لأنهم أدركوا أن العدو يستهدف "وجودهم" لا مجرد فصيل مسلح.

كيف تتم مواجهته؟ (آليات إبطال مفعول التهويل):

1. **السخرية والتسخيف :**تحويل تهديداته إلى مادة للتندر. عندما يخرق جدار الصوت، يجب وصفه بـ "الضجيج العاجز" أو "صراخ الخائف في الجو" بدلاً من "غارات وهمية مرعبة."
2. **استمرار روتين الحياة (تحدي الشلل) :**الإصرار على فتح المحال، المدارس، وإزالة الركام فوراً. هذا يرسل رسالة للعدو: "أدواتك للترهيب لا تعمل."

3. **الشفافية المضبوطة :**قيام إعلام المقاومة بفضح زيف التهديدات (مثل كشف أن خرائط الإخلاء هدفها الفوضى وليس الأمان)، وتوضيح أن "التهويل" هو دليل ضعف استخباري وليس قوة.

4. **الرد المؤلم (توازن الرعب) :**عندما تقوم المقاومة بقصف العمق الإسرائيلي رداً على استهداف المدنيين، يسقط سلاح التهويل فوراً، لأن المستوطن الذي كان يصفق لقصف غزة أو الضاحية سيصبح مشغولاً بالبحث عن ملجأ لنفسه، مما يكسر المعادلة النفسية للعدو.

ختاماً فإن سلاح التهويل هو "ضجيج العاجز عن الحسم ." وهو محاولة لتعويض الفشل في كسر إرادة المقاتلين عبر كسر قلوب المدنيين. ومواجهته تكمن في "اللامبالاة الواعية "وتحقير هذا الفعل وتسميته باسمه الحقيقي :إرهاب دولة فاشلة.